تقنية اختيار جنس الجنين تحقق التوازن الأسري

الإخصاب خارج الجسم يقلص من انتقال الأمراض الوراثية

مهدت التطورات الهامة في الطب الإنجابي الطريق لتقنية تسمح للآباء بتحديد جنس أطفالهم؛ حيث أصبح اليوم العديد من الأزواج يلجأون لتقنية اختيار جنس الجنين وذلك لتحقيق التوازن الأسري لكلا الجنسين غالبا.

أبوظبي – يشغل تحديد جنس الجنين الكثير من الآباء والأمهات في المجتمعات العربية التي تفضل المولود الذكر في أغلب الأحيان، حيث ترى أن الإبن الذكر يحافظ على استمرارية الأسرة. ويرى خبراء أن اختيار جنس الجنين هو محاولة التحكم بجنس الأبناء لتلبية رغبة الآباء وقد سُوِّق له تحت عنوان تحقيق التوازن العائلي.

وقالت الدكتورة لورا ميلادو، أخصائية الإخصاب خارج الجسم في عيادة آي.في.آي ميدل إيست للخصوبة "تفيد تقنية اختيار جنس الجنين الأزواج في تحقيق حلمهم في الحصول على مولود ذكر أو أنثى لتحقيق التوازن بين أسرهم".

ويتضمن التوازن الأسري اختبارا جينيا قبل زرع الجنين (PGT)، وهي تقنية تدرس كروموسومات الأجنة، التي تم تطويرها أثناء عملية الإخصاب خارج الجسم (IVF). ومع تقنية PGT يمكن للخبراء تحديد جنس وصحة الأجنة بدقة 100 في المئة تقريبا قبل الزرع.

وأشارت الدكتورة ميلادو إلى أنه عندما يتم زرع جنين سليم في الرحم من خلال تقنية الإخصاب خارج الجسم، فإن فرص حدوث الحمل تصبح عالية جدا، كما يمكّن هذا الإجراء الآباء من معرفة جنس الطفل المستقبلي.

وبالنسبة للدكتورة ميلادو، يحقق التوازن الأسري العديد من المزايا بصرف النظر عن المساعدة في إكمال الأسرة وتحقيق الحمل عبر الإخصاب خارج الجسم. وتعد أهم هذه الفوائد ضمان ولادة طفل خال من الأمراض المرتبطة بالجنس الموروثة من الوالدين.

وقالت ميلادو التي شاركت على نطاق واسع في علاجات الإخصاب خارج الجسم مع التشخيص الوراثي "من خلال تقنية PGT يمكن للخبراء فحص الجنين بحثا عن الحالات الوراثية، التي قد ينقلها الآباء عن غير قصد إلى نسلهم؛ حيث تساعد تقنية PGT على فحص الاضطرابات الوراثية أو تشوهات الكروموسومات في الأجنة، وبالتالي ضمان أن تلد الأم طفلا طبيعيا ويتمتع بصحة جيدة. ويعد هذا أمرا هاما بالنسبة للوالدين إلى جانب اختيار جنس المولود".

كما أكدت ميلادو على ضرورة شرح العملية بالكامل للأزواج الذين يفكرون في خيار موازنة الأسرة. وأضافت أن مثل هذه المحادثات تساعد في إدارة توقعات الأزواج وإعدادهم جسديا وماديا وعاطفيا لرحلتهم المستقبلية.

وقال مختصون إنه في بعض الحالات وبناء على نتيجة الفحص الجيني عن مدى سلامة الأجنة يتطلب الأمر أن يتم اختيار جنين مختلف للجنس المتفق عليه مع الزوجين ليتم نقله وزراعته في رحم الزوجة، وبالتالي يلتزم الفريق بمناقشة هذا الأمر وتوضيحه للزوجين قبل إتمام عملية الزرع.

وأشاروا إلى أنه إذا كان لدى الزوجين اضطراب وراثي غير مرتبط بجنس المولود تكون الأولوية لنقل الجنين السليم وراثياً بغض النظر عن الجنس، ويتم الاتفاق مع الزوجين على زرع الجنين السليم فقط بدون تفضيل أي جنس.

وذكر صندوق الأمم المتحدة للسكان أن الأسباب الكامنة وراء اختيار الجنس ترجع إلى ثلاثة عوامل وتوفر فهمًا لاختلالات التوازن في نسبة الجنسين، مشيرا إلى أن هذه العوامل تتمثل في تفضيل الأبناء الناشئين من هياكل الأسر المعيشية إذ تتمتع الفتيات والنساء بوضع اجتماعي واقتصادي ورمزي هامشي، وبالتالي يتمتعن بحقوق أقل، وتركز هياكل الأسر المعيشية هذه أيضًا على الأمن المُتوقع أن يقدم فيه الأبناء الدعم لأولياء أمورهم طوال حياتهم. بالإضافة إلى النمو التكنولوجي للتشخيص قبل الولادة، ما يسمح للآباء بمعرفة جنس أطفالهم غير المولودين، انخفاض الخصوبة، ما يزيد الحاجة إلى اختيار الجنس بتقليل احتمال وجود ابن في أسر أصغر.

كما كشف الصندوق أن القيود المحلية المفروضة تساهم في تحديد جنس المولود، بالإضافة إلى انخفاض الخصوبة السريع دون مستويات الإحلال، ومع رغبة الوالدين بالحفاظ على حجم الأسرة صغيرا، يميل الوالدان إلى اختيار جنس المولود.

وتتسم العديد من الثقافات ومن بينها العربية بتفضيل الذكور من أجل وراثة الممتلكات وحمل اسم الأسرة وتوفير الدعم للوالدين في سن الشيخوخة.

وأكدت دراسات حديثة أن الوالدين يفضلان أن يكون المولود ذكرا على أن تكون أنثى في العديد من البلدان، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال نسبة الجنسين بين الأطفال في مختلف البلدان، موضحة أنه على الرغم من أن نسبة جنس الأطفال من الناحية البيولوجية تبلغ نحو 95 فتاة مقابل كل 100 صبي، فإن هذا العدد يتساوى بشكل عام بسبب ارتفاع معدل وفيات الأطفال الرضع.

> **التوازن الأسري يحقق العديد من المزايا بصرف النظر عن تحقيق الحمل عبر الإخصاب خارج الجسم**

وتعود نسبة تفضيل الأبناء الذكور على البنات في الكثير من البلدان لعدة أسباب ترتبط بعوامل كالاقتصاد والدين والثقافة، حيث ترى هذه المجتمعات أن وجود الابن يضمن أن تكون الأسر أكثر أمنا اقتصاديا.

وأشاروا إلى أنه في البلدان التي توجد فيها ممارسات تمييزية في ما يتعلق بإرث النساء أو امتلاكهن أو سيطرتهن على الأراضي بحكم القانون، يضمن وجود الابن الذكر عدم القلق بشأن العواقب القانونية المترتبة على ذلك إذا حدث شيء ما لهن.

كما أن الآباء في بعض البلدان يدركون الصعوبات المحتملة التي قد تواجهها ابنتهم في حياتها، ولذلك فهم يفضلون أن يكون المولود ذكرا حتى لا يروا ابنتهم تعاني من هذه الصعوبات، وفي كثير من الأحيان، يؤدي تفضيل هذا الابن إلى إجهاض الأجنة الإناث واختيار جنس المولود قبل الولادة.

ويقول رافضو تقنية تحديد جنس الجنين إن تطبيقها قد يؤدي إلى خلل في التركيبة السكانية، كأن يكثر معدل الذكور أو ينقص، بحسب رغبات الناس وعندها قد تتأثر العلاقة الزوجية، كما أنه يمكن أن يؤثر على الخصوبة بشكل تلقائي.

أجيال تتطور والتوازن الأسري هو الهدف

كورونا يلغي سنوات من التقدم على صعيد رفاه الطفل

لاهاي – أكدت منظّمة غير حكومية مقرّها في أمستردام الثلاثاء أنّ حقوق الأطفال حول العالم "تأثّرت بشدّة" من جرّاء أزمة كوفيد 19-، مشيرة بالخصوص إلى أنّ التداعيات الاقتصادية لهذه الأزمة عرّضت أعداداً متزايدة من الأطفال لمخاطر العمالة والزواج القسري.

وقالت منظمة "كيدز رايتس" (حقوق الأطفال) في بيان إنّ التداعيات الاقتصادية للجائحة والإجراءات التي اتّخذتها الحكومات للحدّ من تفشّي فايروس كورونا المستجدّ "كان لها أثر كارثي على العديد من الأطفال".

ونقل البيان عن مؤسّس المنظمة ورئيسها مارك دويار قوله إنّ "هذه الأزمة تلغي سنوات من التقدّم المحرز على صعيد رفاه الطفل".

وحذّر البيان من أنّ إغلاق المدارس على وجه الخصوص جعل الأطفال في موقف "هشّ للغاية" ولاسيّما أنّ كثيرين منهم اضطروا للنزول إلى سوق العمل أو دُفعوا إلى الزواج.

كما أعربت المنظّمة عن أسفها لأنّ الضغط الناجم عن أزمة كوفيد 19- على أنظمة الرعاية الصحية أنهى أيضاً بعض برامج التحصين ضدّ أمراض مثل شلل الأطفال والحصبة، وهو أمر "سيؤدّي إلى ارتفاع معدّل وفيات الأطفال وتسجيل مئات آلاف الوفيات الإضافية".

ووفقاً لتقديرات المنظمة غير الحكومية، فإنّ تعليق حملات التطعيم ضد الحصبة في 23 دولة على الأقلّ أثّر حتّى اليوم على أكثر من 78 مليون طفل ممن يبلغون 9 سنوات وما دون.

وقال دويار في البيان إنّ إيلاء اهتمام خاص بحقوق الأطفال "هو بالتالي أكثر ضرورة من أي وقت مضى".

وأصدرت المنظّمة بيانها هذا بمناسبة صدور مؤشّرها السنوي لحقوق الأطفال حول العالم الذي يرصد، استناداً إلى بيانات الأمم المتّحدة، أوضاع حقوق الأطفال في 182 دولة ومدى احترام كلّ منها لهذه الحقوق.

وفي مؤشر المنظّمة لحقوق الأطفال للعام 2020 حلّت آيسلندا في المرتبة الأولى تليها سويسرا وفنلندا، في حين حلّت في المركز الأخير كلّ من تشاد وأفغانستان وسيراليون.

نصائح

كيف تحد من سيطرة طفلك على أقرانه

برلين – يميل بعض الأطفال للسيطرة على الألعاب لفترات طويلة ويعطون الأوامر لأصدقائهم، فهل يجب على الآباء هنا التدخل؟ يقول أولريك ريتسر-زاكس وهو مستشار تعليمي في ألمانيا "لا ليس على الفور".

ومن الأفضل ألا يتدخل الآباء مباشرة. وقبل أن يتحدثوا إلى طفلهم في هذا الشأن فيما بعد، ربما لانتقاد سلوكه، يجب عليهم أن يسألوا أنفسهم: هل طفلي دائما ما يكون القائد أم كان ذلك في تلك اللحظة فقط؟ هل كان الطفل الآخر يعاني بشكل ظاهر؟

ومن المهم أيضا العمل على معرفة ما إذا كان الطفل ببساطة يحب السيطرة وما إذا كان يفعل ذلك بطريقة عدائية. وفي الحالة الأخيرة يجب على الآباء بالطبع التدخل في وقت مبكر.

ولكن في مرحلة ما قبل المدرسة يمكنك التأكد نسبيا أن الأطفال يمكنهم حل المسألة بأنفسهم. فإذا ما كان أحدهم دائم السيطرة على الآخرين فربما سوف يقولون له "لن نلعب معك مجددا".

إعداد المخبوزات بالبيت علاج جديد لضغوط كورونا النفسية

لوس أنجلس – انتشر الاتجاه المتنامي لإعداد المخبوزات في المنزل على وسائل التواصل الاجتماعي بمجرد فرض الحجر الصحي للوقاية من فايروس كورونا المستجد، حيث حفلت هذه المواقع بأنواع متعددة من الوصفات لإعداد شتى أنواع الخبز والفطائر والحلوى بل والخمائر.

وعجت مواقع التواصل الاجتماعي بصور المخبوزات التي وجد فيها الملايين من الأشخاص المعزولين في منازلهم بسبب كوفيد – 19 متنفسا للضغوط النفسية التي عاشوها بسبب هذا المرض القاتل، ولاقت مادة الطحين طلبا لا نظير له في الكثير من الدول العربية وذلك لإقبال ربات البيوت على إعداد الكثير من الأطعمة المنزلية خلال الحجر.

وتشير وقائع تاريخية إلى أن الناس يهتمون بالخبيز في الأوقات العصيبة والشكوك بشأن المستقبل، ففي كتابهما "11 سبتمبر في الثقافة الشعبية"، قالت المؤلفتان ساره كواي وآمي داميكو إن مبيعات المواد الخام اللازمة للخبيز تزايدت بدرجة كبيرة في الأسابيع التالية للهجوم الإرهابي على مركزي التجارة العالمي عام 2001.

ودخل مفهوم "الخبيز عند القلق" الذي يصف مشاعر القلق التي تدفع إلى الخبيز وأيضا الفوائد العلاجية لهذا النشاط – إلى المفردات المتداولة عام 2018، وهو العام الذي ذكرت فيه رابطة المعالجين النفسيين الأميركية، أن الأميركيين يعانون من زيادة كبيرة في مشاعر القلق إزاء صحتهم وسلامتهم وأحوالهم المالية وعلاقاتهم والسياسات الحكومية.

وتوضح ليزا كرينغ وهي إخصائية اجتماعية بمدينة لوس أنجلس لديها ترخيص بمعالجة أصحاب المتاعب النفسية، أن "النشاط البدني مثل الخبيز والذي يستغرق المرء في تجربة مباشرة تستحوذ على الجسم والحواس، يعد مخففا وملطفا طبيعيا للقلق".

وتشير كرينغ إلى أن عملية الخبيز تختلف عن أشكال الطهي الأخرى لأنها تعتمد بشدة على قياس المقادير وعلى عمليات دقيقة متعاقبة.

وتقول "هذه العملية تتضمن تمضية الوقت وخطوات متتابعة، وهذا يؤدي إلى المزيد من الاستغراق في المهمة، وعليك وقتها أن يكون ذهنك حاضرا ومنتبها وإلا فلن تحقق النجاح".

ولكن ما الذي يخبزه الناس في معظم الأحوال؟ يقول بيل تاين نائب رئيس قسم التسويق بشركة فيرمونت لمكونات الخبيز، إن طرق إعداد الخبز والخميرة هي أكثر الوصفات التي تلقى إقبالا على موقع "كينغ آرثر فلور" الإلكتروني، الذي ينشر أكثر من ألف وصفة للمخبوزات.

ويضيف "الخبز هو مطلب تحتاجه وأحيانا يكون من الصعب الحصول عليه من متاجر البقالة، كما أن كثيرا من الناس يشعرون بالراحة عند خبزه".

ويعكس تجدد الاهتمام بإعداد الخبز بالمنازل الرغبة في العودة إلى أساسيات الحياة وفقا لما تقوله كرينغ، وتضيف "الأمر كله يتعلق بالرجوع إلى الغذاء الأساسي للإنسان الذي نتطلع إليه الآن وهو رغيف الخبز، وأصبحنا نريد الطعام الأساسي وهو الخبز اليومي".

وتتابع كرينغ "هذا الوقت الذي يسود فيه الهدوء والسكون، يجذبنا إلى مكان نرى فيه الأشياء الأكثر أهمية ونتخلى عن سواها".

وقامت مؤخرا شارون لبليان، 46 عاما، وهي مساعدة مخرج تلفزيوني تقيم في مدينة سانتا كلاريتا بولاية كاليفورنيا بخبز أول أرغفة في حياتها. واستوحت لبليان الفكرة من صديق أرسل لها صورا على منصة للتواصل الاجتماعي لأرغفة خبزها بمنزله.

وحتى وقت قريب كانت لبليان مشغولة تماما بجدول أعمالها المزدحم في الإخراج التلفزيوني، مما جعلها تغيب عن منزلها معظم أوقات اليوم. ومع توقف نشاط الإخراج التلفزيوني إلى أجل غير مسمى مع تعليمات بالبقاء في البيت، ساعدها الخبيز على التغلب على الملل والنوعية المربكة لجدول أعمالها الجديد بالمنزل.

وعندما تعود ابنتها من المدرسة يصبح الخبيز نشاطا مشتركا يستمتعان به معا. وتشير لبليان إلى أن تعلم الخبيز هو الجزء الأسهل.

أما الجزء الأصعب فهو العثور على الخميرة من المتاجر، واضطرت أخيرا لأن تطلبها من موقع أمازون للتجارة الإلكترونية بعد أن فشلت في العثور عليها في المتاجر.

ويبذل الموردون جهدا كبيرا لتلبية الطلبات، كما بدأ هواة الخبز المنزلي في البحث عن طرق لإعداد الخميرة بأنفسهم. وهناك مشكلة أخرى تواجه أصحاب هذا الاتجاه الجديد، وهي ماذا يفعلون بهذا الكم الكبير من المخبوزات التي أعدوها؟

وفي هذا الصدد يقول إيرفين لين، 46 عاما، وهو مصمم يقيم في سان فرانسيسكو ومؤلف لكتب الطهي ضاحكا "ربما أذهب في نزهة قصيرة سيرا على الأقدام ثم أترك بعض المخبوزات أمام أبواب منازل أصدقائي، وربما فكرت أن أدق جرس الباب ثم أفر هاربا".

> **وقائع تاريخية كشفت أن الناس يهتمون بالخبيز في الأوقات العصيبة والشكوك بشأن المستقبل**

تقوم جسيكا ريد بخبز كعكة كل يوم منذ أن أفسدت جائحة كورونا جدول نشاطها اليومي منذ عدة أسابيع. وتشتهر ريد التي تعرف باسم "مؤرخة الكعك" على موقع إنستغرام بتصميم أشكال فريدة من الكعك، تستوحيها من تدوينات من التاريخ والأدب إلى جانب نضالها الشخصي من أجل الحفاظ على صحتها العقلية، وتضخم إنتاجها من الكعك مؤخرا بما يتناسب مع الضغوط التي تعانيها من جراء أزمة كورونا.

وتقول ريد، 44عاما، وهي كاتبة حرة وفنانة تعيش في مدينة بورتلاند بولاية أوريغون الأميركية مع زوجها وابنتها، إنه مع "العيش وسط هذه الظروف حيث يبدو أن العالم كله يتعرض لهجمة من القلق، وجدت أن الطريقة التي أعالج بها مشاعر الخوف هي ممارسة نشاط الخبز".

وأنتجت الشهر الماضي العديد من أصناف الحلوى مدفوعة بمشاعر القلق بسبب العزل الصحي والاجتماعي بالولاية، ومن بينها مخبوزات تحتوي على مكونات متنوعة ومنها فطائر محشوة بالتفاح المهروس الممزوج بعصير الليمون والروزماري، إلى جانب كعكة "اللصوص الأربعة" التي استوحتها من حكاية شعبية ترجع إلى العصور الوسطى عن الطاعون الدملي.

متنفس يكافح القلق